وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا /النجف الاشرف
قسم العلوم السياسية

آليات بناء الدولة المدنية في العراق بعد ٢٠٠٣
(المقومات – المعوقات)

رسالة ماجستير تقدم بها

الطالب. قاسم كاظم علك الزاملي

الى معهد العلمين للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف

أ.د. بلقيس محمد جواد

٢٠١٥ م ١٤٣٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

{صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ}

(سورة يوسف/اية ٧٦)

الاهداء

الى ينبوع العطاء الذي
زرع في نفسي الطموح والمثابرة.... والدي العزيز رحمك الله

الى نبع الحنان
الذي لا ينضب... أمي الغالية

الى من منحتي الامل وساعدتني
على صعوبة المحن زوجتي الغالية .. لكي شكري وامتناني
والى ابنائي الغالين

الى من يحملون في عيونهم
ذكريات طفولتي وشبابي..... اخوتي واخواتي

الى كل محبي العلم والمعرفة

الى استاذتي الفاضلة
الدكتورة بلقيس محمد جواد اطال الله في عمرك من اجل العلم

الباحث

الشكر والتقدير

اشكر الله تعالى شكرا يوافي في نعمه
ويكافئ مزيده على ما من به علي من
التوفيق بتمام هذا العمل واسلم على
المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين.....

إذا كان الشكر اعترافاً بالجميل فان كل ما أتقدم به من عبارات الشكر لا يمكن أن توازي الجميل الذي أسدته لي الأستاذة الدكتور (بلقيس محمد جواد) فقد كان لتوجيهاتها القيمة ومتابعتها المستمرة اثرٌ كبيرٌ في إكمال هذه الرسالة، فجزاها الله ألف خير، ولا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل واختصني بالنصح، إلى جميع أساتذتي فجزاهم الله عني خير الجزاء، وأتوجه بخالص الشكر والاعتزاز والاحترام اللا محدود إلى جميع أصدقائي لما أبدوه من مشورة ومساعدة ومتابعة طيلة مدة العمل والكتابة فلهم مني وافر الشكر والعرفان .

الباحث

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد الرسالة الموسومة بـ " **اليات بناء الدولة المدنية في العراق بعد٢٠٠٣(المقومات – المعوقات)** " والمقدمة من الطالب **(قاسم كاظم علك)** قد تمت تحت اشرافي في قسم الدراسات السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم الدراسات السياسية.

المشرف

الأستاذ الدكتورة

بلقيس محمد جواد

التاريخ : / /٢٠١٦

توصية عمادة المعهد

بناءا على توصية المقدمة من قبل الأستاذ المشرف ، احيل هذه الرسالة الى لجنة المناقشة

التوقيع

الأستاذ المساعد الدكتور

عباس عبود عباس

عميد المعهد

التاريخ : / /٢٠١٦

اقرار المقوم اللغوي

لقد قوَمت رسالة الماجستير آليات بناء الدولة المدنية في العراق بعد ٢٠٠٣ (مقومات – معوقات) لغويا. وأجد أنها صالحة للمناقشة.

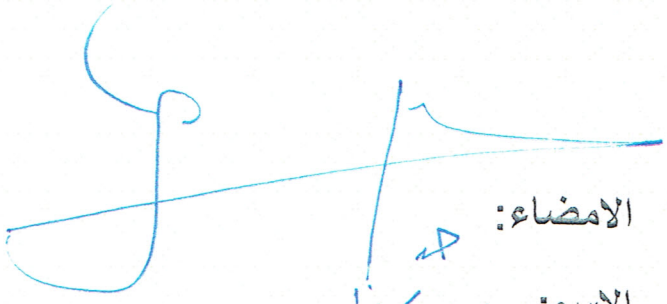

الامضاء:

الاسم: خالد كاظم حميدي

الدرجة العلمية: مدرس دكتور

مكان العمل: كلية الشيخ الطوسي الجامعة

التاريخ: ٣ \ ١١ \ ٢٠١٥م.

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، قد اطلعنا على الرسالة الموسومة "**آليات بناء الدولة المدنية في العراق بعد ٢٠٠٣ (المقومات – المعوقات)**" وناقشنا الطالب (**قاسم كاظم علك**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الدراسات السياسية بتقدير (جيد).

الأستاذ الدكتورة
بلقيس محمد جواد
مشرفاً

الدكتورة
نجم عبد طارش
عضواً

الأستاذ المساعد الدكتور
حافظ علوان حمادي
عضواً

الأستاذ الدكتور
ماجد محي الفتلاوي
رئيساً

مصادقة مجلس المعهد

صادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا على قرار لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتورة
بلقيس محمد جواد
رئيس قسم العلوم السياسية

الأستاذ المساعد الدكتور
عباس عبود عباس
عميد المعهد

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
١.	المحتويات	ح
٢.	المقدمة	١ – ٤
٣.	الفصل الأول – تحليل المفاهيم	٥-٤٦
٤.	المبحث الأول – مفهوم الدولة المدنية ومميزاتها	٦ – ٢٦
٥.	المبحث الثاني –اليات تأسيس الدولة العراقية منذ عام ١٩٢١	٢٧ – ٤٦
٦.	الفصل الثاني – مقومات بناء الدولة المدنية في العراق	٤٧-١٠٣
٧.	المبحث الأول – المقومات السياسية	٤٧ – ٦٩
٨.	المبحث الثاني – المقومات الاقتصادية	٦٩ – ٨٨
٩.	المبحث الثالث – المقومات الاجتماعية والثقافية	٨٨ – ١٠٣
١٠.	الفصل الثالث – معوقات بناء الدولة المدنية في العراق	١٠٤-١٥١
١١.	المبحث الأول – النظام السياسي العراقي وبناءه الدستوري	١٠٥ – ١٢٠
١٢.	المبحث الثاني – طبيعة الثقافة السياسية للمجتمع العراقي	١٢١ – ١٣١
١٣.	المبحث الثالث – التدخل الدولي والإقليمي	١٣٢ – ١٥١
١٤.	الخاتمة	١٥٢-١٥٥
١٥.	المصادر	١٥٦ – ١٦٩

المقدمة

تعدّ الدولة واقعه اجتماعيه سياسية قديمة قابلة للتطور سواء كان ذلك على صعيد الفكر السياسي أو على صعيد الممارسة الواقعية لذلك ، وقد وجدت أقدم دولة عرفها التاريخ البشري بشكلها البدائي في وادي الرافدين ووادي النيل ، كان الفكر السياسي العراقي القديم ينظر إلى الدولة بكل أبعادها الكونية والدنيوية كما لو كانت بديهة ، وذلك بسبب تعايشه معها يومياً ، ويذكر الفيلسوف (توركلد جاكوبسن) المهتم بدراسات الحضارات القديمة بهذا الصدد أن الإنسان العراقي القديم كان ينظر إلى الواقع القديم ككل له تركيب الدولة.

أن الخبراء السياسيين والمؤرخين ليسوا في توافقاً تام حول الكيان الذي يفترض أطلاق أسم دولة عليه ، كما انه لا يُعرف تاريخ ومكان وكيفية نشؤ أول دولة ، فالبعض يعيد أصل الدولة إلى زمن الصيادين – القطافين ولا وجود لمستندات تعود إلى ذلك الزمن . أن ألقاء هذه النظره على التاريخ البعيد يسهل فهم أصول الدولة ونماذجها المتعددة . لقد صنف الاغريق مختلف نماذج الدول ودعوها نظام حكم الفرد ، ونظام حكم النخبة ، ونظاماً ديمقراطياً كذلك الامبراطوريه الرومانيه عرفت أنواعا مختلفة من نظم الحكم وفي فترات زمنيه متعاقبه .

وقد برزت الدولة كمفهوم حديث في إطار ما يعرف بالدولة القومية أو الوطنية الحديثة من خلال معاهدة (وستفاليا)عام ١٦٤٨م . لذا فإن مفهوم الدولة يعد من المفاهيم

المهمة في علم السياسة ، بل أن أحد التعريفات الشائعة لهذا العلم أنه علم الدولة ، وقد احتل مفهوم الدولة مكانة خاصة ومهمة في الفكر السياسي الحديث على اختلاف مفكريه وتنوع مصادره ، نتيجة الاهتمام المتزايد والتطورات السياسية اللاحقة التي تتعلق بمنظومة فكرية متعددة ومختلفة من التنظيرات والتصورات الفكرية والقوى السياسية المؤثرة فيها . ويمكن القول إن القرن العشرين قد مثّل عصر الدولة المدنية وانبثاقها كأرقى مستوى من مستويات التنظيم الإنساني ، أما في البلدان العربية عموماً ، والعراق بشكل خاص ارتبطت دراسة مفهوم الدولة بالفكر السياسي المعاصر بمراحل تاريخية وسياسية متعددة ابتدأت من العهد العثماني ودخول الاستعمار الغربي بعد الحرب العالمية الأولى ، ويمكن ملاحظة العديد من الحالات التي تبدو فيها الدولة وكأنها لم تستكمل بعد امتلاك مقوماتها بمعناها الحديث .

إن الحكومة في الدولة المدنية هي وكالة الحرية والعدالة التي تؤسسها الأمة كلها لإدارة شؤونها المشتركة وذلك على أساس التساوي في الحقوق والواجبات ، كما أن مفهوم الدولة المدنية موضوع الدراسة هي دولة تحافظ وتحمي كل عوائل المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم القومية أو الدينية أو الفكرية ، كما أن هناك العديد من المبادئ التي يجب توافرها في الدولة المدنية والتي إنْ نقص أحدها فلا تتحقق شروط تلك الدولة والتي من أهمها أن تقوم تلك الدولة على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات وهذه لا من دون توافر سلطة عليا وهي سلطة الدولة التي يلجأ إليها الأفراد

عندما يتم انتهاك حقوقهم أو تهدد بالانتهاك . إن من مبادئ الدولة المدنية هو تحقيق المواطنة والتي تعني إن الفرد لا يعرف بمهنته أو بدينه أو بإقليمه أو بماله أو بسلطته ، وإنما يعرف تعريفاً قانونياً اجتماعياً بأنه مواطن ، أي أنه عضو في المجتمع ، وكذلك من مبادئ الدولة المدنية الثقة في عملية التعاقد والتبادل المختلفة . وكذلك من مبادئ الدولة المدنية أنها لا تؤسس بخلط الدين بالسياسة . كما أنها لا تعادي الدين أو ترفضه، فالدين يبقى في الدولة المدنية عاملا فاعلا في بناء الأخلاق وخلق الطاقة للعمل والإنجاز والتقدم ومحاربة الفساد .

إن هذه الدراسة تلقي الضوء على آليات بناء الدولة المدنية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ وذلك بعد تناول أهم المقومات التي تدعم إنشاء هذه الدولة المدنية والتي تتمثل بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، أما معوقات بناء الدولة المدنية في العراق فهي كثيرة ومتنوعة تركز الدراسة على البعض منها والمتمثلة بطبيعة الثقافة السياسية للمجتمع العراقي ، وطبيعة النظام السياسي العراقي الذي تم تأسيسه بعد عام ٢٠٠٣ ، وأخيراً التدخل الدولي والإقليمي في الشأن العراقي.

ثم تأتي الخاتمة والمصادر التي تم اعتمادها في الرسالة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تعالج موضوعاً جديداً وحديثاً يتعلق بآليات بناء الدولة المدنية في العراق المعاصر في ظل وجود صراع سياسي وفكري في العراق خاصة

بعد سقوط النظام السياسي السابق عام ٢٠٠٣ ومحاولات إعادة تأسيس الدولة العراقية على وفق رؤى ومشاريع ونظريات مختلفة .

فرضية الدراسة :

إن الاعتماد على الدستور كمرجعية قانونية وسياسية عليا يؤدي إلى نجاح مشروع بناء الدولة الديمقراطية المدنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .

إشكالية الدراسة:

يبدو إن إشكالية مفهوم الدولة المدنية في العراق لم يكتمل فهمها وهضمها بصورة واقعية في الفكر السياسي المعاصر كذلك توجد إشكالية في طبيعة العلاقة بين الدولة المدنية الحديثة المراد تأسيسها والدولة التقليدية بكل ما حملتهُ من سلبيات وإيجابيات .

منهجيه الدراسة :

اعتمدت الدراسة على العديد من المناهج المتبعة لدراسة الدولة بكل أبعادها حيث تم اعتماد المنهج التاريخي والمنهج التحليل النظمي والمنهج المقارن .

هيكلية الدراسة:

لقد انتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول رئيسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة والمصادر.

الفصل الأول: تحليل المفاهيم

المبحث الأول : مفهوم الدولة المدنية ومميزاتها (دراسة نظرية).

المبحث الثاني: خطوات وآليات تأسيس الدولة العراقية منذ ١٩٢١ م

الفصل الثاني : مقومات الدولة المدنية في العراق

المبحث الأول: المقومات السياسية .

المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية.

المبحث الثالث: المقومات الاجتماعية والثقافية.

الفصل الثالث: معوقات بناء الدولة المدنية في العراق

المبحث الأول: النظام السياسي العراقي وبناءه الدستوري.

المبحث الثاني : معوقات الثقافة السياسية للمجتمع العراقي .

المبحث الثالث: التدخل الدولي والإقليمي .

ثم جاءت الخاتمة متضمنه أهم ما توصلت أليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات ، والله الموفق .